الذى فى الجانب الوحشى من الساعد انجذب الكف الى خلف بارادة وجنس هذه القوى جنس واحد وهو
جنس الحركة الارادية وانواعها بعدد العضل الذى فى ساير البدن لكل واحد من الاعضاء والذى فى البدن
من العظم خمسمائة وتسع وعشرون عضلة وقد شرحنا كيف يكون وحركة كل واحد من العضل فى ساير البدن لكل
واحد من الاعضاء عند ذكرنا امر العضل ولذلك نحن قاطعون كلامنا فى الحركة الارادية فى هذا الموضع وقد بينا
من امر القوى ما فيه كفاية ومقنع لمن اراد علم صناعة الطب على ما وجدنا فى كتاب جالينوس الباب الثامن
عشر فى صفة الافعال فاما امر الافعال فلانا قد بينا امر القوى الطبيعية الحيوانية والنفسانية واجناسها
وانواعها فقد يمكننا ان نبين امر الافعال اذ كانت الافعال انما هى افعال لهذه القوى وذلك ان منها افعالا
للقوى الحيوانية وافعالا للقوى النفسانية وقد شرحنا الحال فى كل واحد من هذه الافعال عند شرحنا امر
القوى واوضحنا كيف يكون فعل كل واحد منها والى ما اجرى ونبين مع ذلك ان من الافعال ما هى مفردة وهى
الافعال التى يفعل كل واحد منها بقوة واحدة وهى فى الافعال التى يفعل كل واحدة وهى فى الافعال الطبيعية مثل
الجذب والامساك والهضم والدفع وفى الافعال الحيوانية مثل الانبساط والانقباض وفى الافعال النفسانية مثل الحركة
التحركة بارادة ومنها افعال مركبة وهى الافعال التى تفعل كل واحد منها بقوتين او اكثر فاما فى الافعال الطبيعية
بمنزلة الشهوة ونفوذ الغذاء والتغذى والتولد والتربية اما الشهوة فيكون بفعل قوتين احديهما القوة
الجاذبة والاخرى القوة الحاسة ونفوذ الغذاء يتم بفعل قوتين احديهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الدافعة
والهضم يتم بفعل قوتين احديهما القوة الماسكة والاخرى القوة المغيرة والتغذى يتم بفعل اربع قوى وهى
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والتوليد يتم بفعل ثلث قوى احدها القوة المغيرة وهى التى تغير المنى
من الرقة الى الغلظ والثانية القوة المصورة التى تشكل الاعضاء وتثقب المجارى وتجس ما يحتاج اليه من تخشينه
وتمليسه والثالثة القوة المربية التى تنقل الاعضاء من الصغر الى الكبر وفعل القوة المربية ايضا يتم بفعل القوة
النامية والغاذية واما فى الافعال الحيوانية ففعل التنفس يتم بفعل القوة الباسطة والقابضة فاما فى الافعال
الفعل النفسانية ففعل الحس يتم بقوتين احديهما القوة التى تخيل الحس الى المحسوس والثانية القوة الحساسة
التى تتغير بذلك فعلى هذا القياس يكون ساير الافعال المركبة وان قادر على تبين ساير الافعال مما ذكرنا من القوى
الفاعلة لكل واحد منها وفى ذلك كفاية الباب التاسع عشر فى صفة الارواح وقد بقى علينا من اقسام الامور
الطبيعية قسم واحد وهو النظر فى امر الارواح التى بها يكون ثبات البدن وقوامه وتمام ساير افعاله فاقول
الارواح ثلثة احدها الروح الطبيعى والثانى الروح الحيوانى والثالث الروح النفسانى فاما الروح الطبيعى
فتولده فى الكبد وينفذ منه فى العروق غير الضوارب الى ساير البدن ويقوم القوى الطبيعية وتصلح افعالها

وتتميها

ويتميها وكونها من جيد الدم الذى فى الكبد وصافيه ولعسه ولطيفه وخالصه الذى لا يخالطه شى من الاخلاط
والفضلات المنهضمة غاية الانهضام واما الروح الحيوانى فهو الذى يتولد فى القلب وينفذ منه فى
العروق الضوارب الى ساير البدن ويقوم القوى الحيوانية ويحفظها وتصلح افعالها ويتميها وكونه من بخار
الدم اللطيف الصافى النقى ومن الهواء الداخل بالاستنشاق واما الروح النفسانى فهو الذى يتولد فى بطون
الدماغ وينفذ فى العصب الى ساير البدن ويقوم القوى النفسانية ويثبتها ويحفظها على حالها ويتولد هذا الروح
من الروح الحيوانى الذى يسكن فى القلب وذلك ان هذا الروح يصعد من القلب الى الدماغ فى العرقين الضاربين
المعروفين بعرقى السبات الصايرين الى الدماغ وينفذان الى القحف الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وينقسمان
هناك بضروب من القسم ويصير منها النسجة الشبيهة بالشبكة لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق
فيصير بعضها فوق بعض ويخالط بعضها البعض ويلتوى بعضها على بعض ويتشبك ويصير شبيها بالشبكة
ثم يجتمع هذه النسجة بعد انتساجها ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان بالعرقين الاولين اللذين كان منهما
النسجة ويصعدان الى فوق هذا الموضع فيفترقان فيه فالروح الحيوانى اذا صعد من القلب وصار فى هذه
النسجة وجال فى كثرة عروقها وتشابيكها وطال لبثه هناك ونضج غاية النضج وصفا صار منه الروح النفسانى
ولهذا اعدت تلك النسجة الشبيهة بالشبكة اعنى لانضاج الروح الحيوانى وتصيره روحا نفسانيا كما اعدت
الثديان لانضاج الدم وتصيره لبنا اعنى ان الروح الحيوانى وتصيره روحا نفسانيا كما اعدت الثديان لانضاج الدم
وتصيره لبنا ثم ان الروح ينفذ من هذه الشبابك فى العرقين اللذين من العروق المشبكة الى البطنين المقدمين
من بطون الدماغ فيلطف هناك ويدفع منه ما يخالطه من الفضول الى المنخرين والحنك ثم ينفذ من هناك
الى البطن الوسط ثم الى البطن المؤخر من المجرى الذى بين الوعائين اعنى بالوعائين البطن الاوسط والبطن المؤخر
وذلك المجرى ليس بمفتوح فى كل وقت وذلك ان فى جوفه الجسم الذى يشبه الدودة فاذا احتاجت الطبيعة ان
تدفعه من البطن الوسط الى البطن المؤخر فيقلص الجسم الشبيه بالدودة وينفتح وينفذ ما يريد انفاذه ثم يرده
الى موضعه فبالروح الذى فى الوعاء المؤخر يكون الحركة والذكر وبالذى فى مقدم الدماغ يكون الحس و
التخيل وبالروح الذى فى الوسط يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون تولد الروح النفسانى فى الدماغ من الروح
الحيوانى كما اعد الثديان لانضاج الدم وتصيره لبنا واعدت الانثيان لانضاج المنى اعدت اوعية وهى تلك اللفايف
والاستدارات التى فى الانثيين ليطول لبثه فيها وينضجه ويحيله الى طبيعتها الى ما هى عليه من المشاكلة لجوهر
المنى وكذلك اللبن ايضا اعدت له العروق الصاعدة من العرق الاجوف الى الثديين ليطول لبثه فى مدة صعوده
وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التى هى عليها من المشاكلة لجوهر اللبن فعلى هذا المثال اعدت النسجة التى فى الدماغ

Copyright @ King Saud University